

19 April 2011

Arabic

# مؤتمر نزع السلاح

المحضر النهائي للجلسة العامة المائتين والثانية والعشرين بعد الألف  
المعقودة في قصر الأمم بجنيف، يوم الثلاثاء، ١٩ نيسان/أبريل ٢٠١١، الساعة ١١/١٠ صباحاً

الرئيس: السيد وانغ كون ..... (الصين)

**الرئيس (تكلم بالإنكليزية):** أعلن افتتاح الجلسة العامة المائتين والثانية والعشرين بعد الألف لمؤتمر نزع السلاح. كما تعلمون، سيكمل السيد سيرغي أوردزونيكيدزه، المدير العام لمكتب الأمم المتحدة بجنيف والأمين العام لمؤتمر نزع السلاح، فترة ولايته في نهاية هذا الشهر. لقد عيّن الأمين العام للأمم المتحدة، السيد كوفي عنان، السيد سيرغي أوردزونيكيدزه وهو مواطن روسي، ليشغل منصب المدير العام وتولى مهام منصبه في ١ آذار/مارس ٢٠٠٢. كما عيّنه السيد كوفي عنان لاحقاً أميناً عاماً لمؤتمر نزع السلاح.

والتحق السيد أوردزونيكيدزه، وهو دبلوماسي محترف، بالسلك الدبلوماسي السوفياتي عام ١٩٦٩ واشتغل أولاً في البعثة الدائمة للاتحاد السوفياتي وفي وقت لاحق في البعثة الدائمة للاتحاد الروسي لدى الأمم المتحدة بنيويورك وعمل في وزارة الشؤون الخارجية بموسكو. وعمل السيد أوردزونيكيدزه، خلال مشواره الدبلوماسي، كرئيس للوفود الممثلة للاتحاد الروسي لدى العديد من المؤتمرات الدولية وفي المفاوضات الثنائية. وله أيضاً عدة أعمال منشورة متعلقة بالشؤون الدولية والقانونية.

وخلال مدة ولايته التي دامت تسع سنوات، كان السيد أوردزونيكيدزه على صلة وثيقة بمؤتمر نزع السلاح بصفته أمينه العام وشغل منصب الممثل الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة.

وبصفته تلك، قام بأداء واجباته بمثابرة وحزم ومهنية. وفي الواقع، استفاد مؤتمر نزع السلاح استفادة مهمة من تجربته ومهارته المكتسبتين خلال مساره المهني الذي دام طويلاً بصفته دبلوماسياً بارزاً لبلده وبعد ذلك كمسؤول رفيع المستوى في الأمم المتحدة فضلاً عن الاستفادة من معرفته الواسعة بتعقيدات قضايا تحديد الأسلحة ونزع السلاح.

وأكسبه عزمه وتفانيه في تعزيز الدور الذي يضطلع به المؤتمر باعتباره الهيئة التفاوضية الوحيدة المتعددة الأطراف لترفع السلاح وتشجيعه للاستجابة لتحديات جديدة بحزم، احترامنا جميعاً. وأتمنى للسيد أوردزونيكيدزه وأسرته الكريمة، باسم المؤتمر وأصالة عن نفسي، مزيداً من النجاح والسعادة في المستقبل.

ولهذا أدعوكم للتصفيق بحرارة احتفاء بالسيد أوردزونيكيدزه.

**الرئيس (تكلم بالإنكليزية):** أود، في هذه المرحلة، العودة إلى قائمة المتكلمين اليوم لأعطي الكلمة الآن لسفير فرنسا الموقر نيابة عن المجموعة الغربية.

**السيد سيراكوف (فرنسا) (تكلم بالفرنسية):** أود أن أعرب، نيابة عن السفير دانون والوفود التي هي أعضاء في المجموعة الغربية، عن تقديرنا للمساهمة التي قدمها السيد سيرغي أوردزونيكيدزه لعمل المؤتمر خلال السنوات التسع الماضية وعن أسفنا لمغادرته.

لقد تقلدتم، سيدي الأمين العام، هذا المنصب المرموق في ١ آذار/مارس ٢٠٠٢ بعد تعيينكم في منصب الممثل الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة بجنيف. وكان هذا التعيين نتيجة مباشرة لدرايتكم بالقانون الدولي ولخبرتكم في مجال الدبلوماسية المتعددة الأطراف

ومنظومة الأمم المتحدة. وبعد تخرجكم من معهد موسكو للعلاقات الدولية، أتممت دراساتكم العليا في القانون الدولي بأكاديمية الدراسات الدبلوماسية في عام ١٩٧٨. وبعد ذلك دخلتم ميدان العمل في وزارة الشؤون الخارجية وتم تعيينكم عدة مرات في البعثة الدائمة للاتحاد السوفياتي وبعد ذلك في البعثة الدائمة للاتحاد الروسي لدى الأمم المتحدة بنيويورك حيث عملتم، على وجه الخصوص، كنائب للممثل الدائم. وعملتم كذلك في موسكو في إدارة القانون الدولي وإدارة المنظمات الدولية قبل ترقيةكم إلى منصب نائب وزير الشؤون الخارجية. وعليه عملتم كرئيس لوفد بلدكم في عدة مناسبات في المؤتمرات الدولية والمفاوضات الثنائية. وبالإضافة إلى ذلك، لديكم عدد من الأعمال المنشورة المتعلقة بالشؤون القانونية والقضايا الدولية الرئيسية.

ومنذ وصولكم إلى جنيف كأمين عام لمؤتمر نزع السلاح، جسدت استمرارية العمل الذي يقوم به هذا الحفل وعملتم إلى جانب أكثر من ٥٥ رئيساً للمؤتمر وساعدتموهم بمعرفتكم لقواعد المؤتمر وإجراءاته في حين قدمتم للدول الأعضاء حسكم ورؤيتكم السياسيتين.

هذا، وأرى أن تجسيد الاستمرارية لا يعني أنكم استسلمتم للمأزق الذي واجهناه لفترة طويلة إذ تخلّيتُم بالشجاعة في عدة مناسبات باستنكاركم لحالة جمود المؤتمر. وقد قمتم، بتشجيع من تصريحات الأمين العام للأمم المتحدة، بحث جميع الدول الأعضاء على وضع اختلافاتها السياسية جانباً والتحلي بقدر أكبر من المرونة كي يضطلع المؤتمر بدوره كمحفّل تفاوضي وحيد ومتعدد الأطراف لنزع السلاح. وقمتم كذلك بتذكيرنا على نحو صحيح تماماً بأنه ينبغي لأي مؤسسة دولية إحراز نتائج إذا ما رغبت في أن تظل تتمتع بالمشروعية في أعين المجتمع الدولي. وعلاوة على ذلك، فقد اضطلعتم بدور رئيسي في العمليات التحضيرية لعقد الاجتماع الرفيع المستوى في ٢٤ أيلول/سبتمبر ٢٠١٠ بشأن تنشيط عمل المؤتمر.

ونعرب عن امتناننا لخدمتكم الملتزمة معنا والتشجيع الذي منحتموه لحفز نقاشاتنا. ونعرب عن أسفنا لمغادرتكم مهامكم ونتمنى لكم ولأسرتكم الكريمة كل السعادة والتوفيق.

**الرئيس (تكلم بالإنكليزية):** أود أن أعطي الكلمة الآن لممثلة المكسيك الموقرة، نيابة عن مجموعة الـ ٢١.

**السيدة خاكيز هواكوخا (المكسيك) (تكلمت بالإنكليزية):** تود مجموعة الـ ٢١ أن تعرب عن تقديرها للسيد سيرغي أوردزونيكيدزه لما قدمه من خدمات جليلة طوال السنوات التي عمل خلالها كأمين عام لمؤتمر نزع السلاح. وتعترف المجموعة بمساعدة السيد سيرغي أوردزونيكيدزه لأعمال المؤتمر ولرؤسائه في تنظيم عمل هذه الهيئة. وتتمنى مجموعة الـ ٢١ للسيد سيرغي أوردزونيكيدزه حظاً سعيداً في مساعيه الجديدة وتنتهز هذه المناسبة لتقديم دعمها للأمين العام للمؤتمر ولتتمنى له كل التوفيق.

وفي هذا الصدد، تجدد مجموعة الـ ٢١ التزامها بعمل مؤتمر نزع السلاح باعتباره الهيئة التفاوضية الوحيدة المتعددة الأطراف لترع السلاح.

**الرئيس (تكلم بالإنكليزية):** أعطي الكلمة الآن لسفير كازاخستان الموقر، نيابة عن مجموعة أوروبا الشرقية. لكم الكلمة.

**السيد تيلوبوردي (كازاخستان) (تكلم بالإنكليزية):** يشرفني أن آخذ الكلمة نيابة عن مجموعة أوروبا الشرقية في هذه الجلسة العامة الاستثنائية لتوديع سعادة السيد سيرغي أوردزونيكيدزه.

أولاً، دعوني أعرب عن بالغ امتنان وخالص تقدير كل وفد من وفود مجموعتنا الموقرة للسيد أوردزونيكيدزه لالتزامه الجاد وقيادته المقتدرة والجهود الدؤوبة التي بذلها بصفته المدير العام لمكتب الأمم المتحدة بجنيف والأمين العام لمؤتمر نزع السلاح.

وأعتقد أن جميع زملائنا المحترمين الحاضرين هنا والعديد من زملائنا السابقين يحتفظون بذكريات طيبة عن العلاقة التي ربطتنا بالسيد أوردزونيكيدزه خلال السنوات التسع الماضية. ونعرب عن امتناننا بوجه خاص لما تحلى به من انفتاح في الإصغاء لكل واحد منا وللجهود التي بذلها للتواصل معنا جميعاً.

وكما نعلم، يعد مؤتمر نزع السلاح المحفل التفاوضي الوحيد المتعدد الأطراف لترع السلاح. ويضطلع المدير العام لمكتب الأمم المتحدة بجنيف، بصفته الأمين العام للمؤتمر والممثل الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة لدى المؤتمر، بمسؤولية الإشراف على الدعم والمساعدة المقدمين له.

وفي هذا الصدد، استحووا لي بالقول بأن السيد أوردزونيكيدزه لم يدخر جهداً في توليد الإرادة السياسية لتحقيق هذا الهدف الشامل. فقد اضطلع بعمله بمهنية وإخلاص وحياد بصفته مسؤولاً رفيع المستوى في الأمم المتحدة.

وأود أن أثني على السيد أوردزونيكيدزه لما تحلى به من مهارات دبلوماسية ودراية وكذلك لأفكاره البناءة لحفز عمل المؤتمر. ونعرب عن شكرنا الخاص لما تحلى به من صبر في هذا الصدد.

وأخيراً، نود أن نشير إلى بالغ سرورنا للعمل مع السيد أوردزونيكيدزه ونتمنى له كل النجاح في مساعيه المقبلة.

**الرئيس (تكلم بالإنكليزية):** أعطي الكلمة الآن لممثل الصين الموقر.

**السيد لي يانغ (الصين) (تكلم بالصينية):** سيدي الرئيس، يؤيد الوفد الصيني التعليقات التي أبدتها منذ قليل جميع زملائنا للثناء على الأمين العام الموقر لمؤتمر نزع السلاح، السيد أوردزونيكيدزه. وطوال أعوام عدة، قدم المدير العام لمكتب الأمم المتحدة بجنيف

والأمين العام لمؤتمر نزع السلاح، بصفته الممثل الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة، مساهمات مهمة وبذل جهوداً دؤوبة لتعزيز عملية الحد من الأسلحة ونزع السلاح على الصعيد العالمي، والحفاظ على السلم والأمن الدوليين. ومن أجل ذلك، تود الصين أن تعرب عن بالغ تقديرها وامتنانها. ونحن على اقتناع بأن السيد أوردزونيكيدزه، لا بد أن يكون فخوراً بالقدرات القيادية الوفرة التي يتمتع بها وبمشاره الدبلوماسية الحافلة بالإنجازات. وكما تعلمون جميعاً، أطلق السيد أوردزونيكيدزه باستمرار ومنذ وقت طويل العنان لقدراته القيادية البارزة بروح من المهنية والاستقامة والتفاني وقدم دعماً في الوقت المناسب وبصورة فعالة وقيمة لعمل مؤتمر نزع السلاح. وطرح، باعتماده على خبرته الدبلوماسية الواسعة، عدة مقترحات قيمة لعمل المؤتمر، وحاز بذلك احترام الدول الأعضاء واستفدنا منه إلى حد كبير. وكلما واجه المؤتمر صعوبات إلا وعمل على الدوام بتعاون وثيق مع الدول الأعضاء وبذل جهوداً مشتركة ومهمة معها لتعزيز البداية المبكرة للعمل المهم الذي يقوم به المؤتمر. وكان للوفد الصيني شرف المشاركة في تعاون ايجابي ومُرضٍ مع السيد أوردزونيكيدزه ومع الأمانة العامة لمؤتمر نزع السلاح بقيادته. وخلال مدة ولاية السيد أوردزونيكيدزه، قدم السيد أوردزونيكيدزه، ومعه الأمانة العامة، للوفد الصيني قدراً مهماً من المساعدة المفيدة وترك لدينا عدة ذكريات عزيزة. وإننا لنشعر ببالغ الأسف لمغادرته منصبه. وفي الختام، أود أن أنتهز هذه الفرصة لأتمنى للسيد أوردزونيكيدزه مزيداً من النجاح في عمله المستقبلي. وأتمنى له ولأسرته موفور الصحة والسعادة في الأعوام المقبلة.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أعطي الكلمة الآن لممثل الاتحاد الروسي الموقر. لكم الكلمة سعادة السفير.

السيد لوشينين (الاتحاد الروسي) (تكلم بالروسية): نرحب ترحيباً حاراً بمواطننا المحترم سيرغي ألكسندروفيتش أوردزونيكيدزه، المدير العام لمكتب الأمم المتحدة بجنيف والأمين العام لمؤتمر نزع السلاح والممثل الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة لشؤون نزع السلاح. ومن دواعي فخرنا الإشادة بالإنجازات البارزة التي حققها.

لقد اضطلعتم بدور أساسي في نجاح عدة منتديات دولية، بما في ذلك المؤتمر الاستعراضي الأخير لمعاهدة منع انتشار الأسلحة، ومؤتمر القمة العالمي بشأن الأمن النووي بواشنطن، والاجتماع الرفيع المستوى بشأن نزع السلاح المتعدد الأطراف بنيويورك.

ولقد بذلتم جهوداً حثيثة لإخراج مؤتمر نزع السلاح من مأزقه وقمتم بدعم اعتماد برنامج عمل متوازن. وشرحتكم بطريقة مقنعة دقائق النظام الداخلي للمؤتمر بصبر، ونبحتكم، عند اللزوم، في إرجاعنا إلى المسار الصحيح عندما تغلبت علينا في بعض الأحيان انفعالاتنا في قاعة المؤتمر.

وبطبيعة الحال، لا يفوتني الإشارة إلى أن السيد أوردزونيكيدزه هو مثال ساطع للمدرسة الدبلوماسية الروسية. وقام بدور نشط وناجح، بصفته خبيراً رفيعاً في القانون

الدولي في عدة محافل دولية، وتعهده بتعزيز المعايير والمبادئ القانونية لمعالجة قضايا عصرية، انطلاقاً من أولوية حقوق الإنسان ووصولاً إلى الأمن في الفضاء الخارجي. وتولى السيد أوردزونيكيدزه، بصفته نائب وزير خارجية الاتحاد الروسي، المسؤولية عن الوفود الروسية وقيادتها في عدة محافل متعددة الأطراف.

ومع ذلك، تأتي في حياة كل دبلوماسي وفي حياة كل موظف دولي رفيع المستوى اللحظة التي يودع فيها الزملاء والرفاق والأصدقاء.

ولكم مني أخلص التمنيات بموفور الصحة والسعادة والمحبة لا سيما ونحن نقرب من عيد الفصح وهو من أهم الأعياد التي نحتفل بها في الاتحاد الروسي.

وعند رجوعكم إلى موسكو ستجدون أسرة كبيرة ومُحبة وأصدقاء ورفاقاً عديدين في انتظار عودتكم. وأنا على يقين من أن خبرتكم الكبيرة ومعرفتكم الواسعة ستظلان مطلوبتين ليس في بلدكم فحسب بل وعلى الصعيد الدولي أيضاً.

وأتمنى لكم كل التوفيق وإلى الملتقى.

**الرئيس (تكلم بالإنكليزية):** شكراً سعادة السفير. أعطي الكلمة الآن لسفير سويسرا الموقر.

**السيد لاوبر (سويسرا) (تكلم بالفرنسية):** أود، باسم سويسرا، البلد المضيف اليوم، أن أعرب عن بالغ الامتنان للسيد سيرغي أوردزونيكيدزه للمساهمة القيمة التي قدمها لمؤتمر نزع السلاح خلال السنوات التسع الماضية.

لقد كان الدور الثنائي الذي اضطلع به كأمين عام للمؤتمر من جهة، وكممثل شخصي للأمين العام للأمم المتحدة لدى المؤتمر من جهة أخرى، متسقاً تماماً مع الاهتمام الصادق والدائم الذي أولاه لترع السلاح.

وخلال الفترة نفسها، أي منذ عام ٢٠٠٢، تولى مسؤوليات مهمة إضافية في منصبه كمدير عام لمكتب الأمم المتحدة في جنيف.

وأعربنا، بصفتنا البلد المضيف، عن تقديرنا الخاص للأسلوب الذي اضطلع به بمسؤولياته المختلفة بنجاح.

ومن خلال قيادته للأمانة العامة للمؤتمر، قام السيد أوردزونيكيدزه بتسهيل العمل الذي تنجزه الدول ودعمه دعماً قوياً واضطلع أيضاً بدور فعال لتشجيع الجهود التي تبذلها ليس الدول فقط بل وأيضاً كامل مجتمع جنيف فيما يخص نزع السلاح، وعلى وجه الخصوص بتعزيز التفاعل مع المنظمات غير الحكومية. وكان دعمه، خارج إطار مؤتمر نزع السلاح، عنصراً حاسماً في تحقيق تقدم هنا بجنيف في مجالي نزع السلاح ومنع انتشار الأسلحة.

وأود أن أشير أيضاً إلى الدور الرئيسي الذي يضطلع به مؤتمر نزع السلاح. وهو يمثل نواة تضم في مدارها عدداً كبيراً من العمليات المرتبطة بتزع السلاح التي أسفرت عن إنجازات ونتائج مهمة.

وأعربنا بصورة خاصة عن تقديرنا لتشجيع السيد أوردزونيكيدزه للوفود كي توافق على برنامج العمل وكذلك على الحافز الجديد الذي قدمه لعملية تنشيط آليات نزع السلاح. وقد أضاف نهجه قيمة جديدة إلى عملنا وأبرز الخبرة الدبلوماسية الطويلة والقيمة التي اكتسبها من خلال خدمة بلده والأمم المتحدة على السواء.

ونعرب عن بالغ شكرنا لما تقدم به من أفكار ملتزمة وبناءة ساعدت على حفز عمل المؤتمر. ورغم إحراز تقدم خلال قيادته، إلا أننا نعرب عن أسفنا لقلّة النتائج التي توصلت إليها مفاوضات السنوات القليلة الماضية ونحن على اقتناع بأن السيد أوردزونيكيدزه يشاطرنا هذا الشعور.

ونعرب عن أسفنا لمغادرة السيد أوردزونيكيدزه للمنظمة ونتمنى له كل النجاح في مشاريعه المقبلة.

ومباشرة بعد هذا الاجتماع، يسرني أن أدعو جميع الوفود، سواء أكانوا أعضاء في المؤتمر أم لا وكذلك الممثلين الحكوميين وغير الحكوميين، إلى حفل استقبال على شرف أميننا العام. وهذه الدعوة موجهة أيضاً إلى موظفي المؤتمر والمترجمين الفوريين لحضور الحفل.

**الرئيس (تكلم بالإنكليزية):** أعطي الكلمة الآن إلى سفير سلوفينيا الموقر، نيابة عن المجموعة غير الرسمية للدول ذات مركز المراقب.

**السيد كوفاشيتش (سلوفينيا) (تكلم بالإنكليزية):** أود أن أعرب، نيابة عن المجموعة غير الرسمية للدول المشاركة بصفة المراقب في مؤتمر نزع السلاح، عن تقديرنا الصادق للسفير الموقر سيرغي أوردزونيكيدزه لخدماته المتميزة التي أسداها للأمم المتحدة بصفته المدير العام لمكتب الأمم المتحدة بجنيف وبصفته أميناً عاماً للمؤتمر.

ونحبي قيادته للأمانة العامة في توجيه أعمال المؤتمر وغيرها من عمليات نزع السلاح. ونعرب بوجه خاص عن تقديرنا لمساعدته وتشجيعه لمجموعتنا في قضية توسيع نطاق العضوية. ونتطلع أيضاً إلى مشاركته المتواصلة داخل مجتمع نزع السلاح والمشاركة في عمل الأمم المتحدة. ومن شأن خبرته ومشورته أن تستمر في إرشادنا. ونظل، نحن الممثلون للمجموعة غير الرسمية، ملتزمين بهدف توسيع نطاق العضوية.

وتود مجموعتنا توجيه تحية وداع خالصة للسيد أوردزونيكيدزه ونتمنى له كل النجاح في مساعيه المقبلة.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أعطي الكلمة الآن إلى سفير الجزائر الموقر. لكم الكلمة سعادة السفير.

السيد إدريس (الجزائر): لقد طلبت أخذ الكلمة التجاءً إلى لغة الضاد، وهي لغة لم نسمعها حتى الآن اليوم، وذلك لأنضم لمن سبقني من المتحدثين الموقرين، ولا سيما ممثلة المكسيك، التي تحدثت باسم مجموعة الـ ٢١، من أجل التعبير، أصالة عن نفسي ونيابة عن وفد بلادي، عن الشكر والتقدير العميقين للسيد سيرغي أوردزونيكيدزه الأمين العام لمؤتمر نزع السلاح الذي سيُعاد لنا عمّا قريب لما بذله من مجهودات قيّمة منذ توليه هذه المسؤولية في ١٩ آذار/مارس ٢٠٠٢. وقد جاء في كلمة للسيد ماركو ريمبا سفير فنلندا في جلسة ٢١ آذار/مارس ٢٠٠٢، بصفته رئيساً لمؤتمر نزع السلاح آنذاك، رحّب فيها بتعيين السيد سيرغي أوردزونيكيدزه كأمين عام لمؤتمر نزع السلاح ما يلي: "إني لعلّ ثقة بأن المؤتمر سيحني فوائده جمة من خبرته الواسعة ومن مهارته الدبلوماسية".

ولم يُخيب السفير أوردزونيكيدزه آمالنا بل بالعكس فقد قام بعمله باقتدار وتفانٍ يستحقان احترام الجميع. ولا غرابة في ذلك، فهو قضى كل حياته المهنية في الخدمة الدبلوماسية. وبلغ درجة عالية من الحنكة طيلة السنوات التي تقلّد خلالها مسؤوليات في الدبلوماسية الروسية وهذا ما هيأه للانتقال بعد ذلك إلى خدمة التعاون المتعدد الأطراف في إطار مهامه السامية كمدير عام لمكتب الأمم المتحدة في جنيف وكذلك كأمين عام لمؤتمر نزع السلاح.

إن تجربة السيد أوردزونيكيدزه الثرية ومؤهلاته وصفاته الشخصية كانت في غاية الأهمية واستفاد منها المؤتمر، مثلما أشار إلى ذلك رئيس مؤتمر نزع السلاح في عام ٢٠٠٢، المؤتمر الذي كان آنذاك، ولا يزال، أحوج الهيئات الأممية لمثل هذه العناية. وسأحل بواجبي إن لم أؤكد بهذه المناسبة بالفعل أن السيد أوردزونيكيدزه وُفق في أداء مهامه، ولعل جميعنا يذكر الجهود والمساهمة المتسمة بالاحترافية التي قدمها لنا على مدار السنوات بغية تمكين المؤتمر من أداء مهامه النبيلة. فهو لم ييخل علينا بنصائحه الحكيمة وتوجيهاته الصائبة التي كانت على قدر كبير من الأهمية. ونحن على يقين من أن مساعيه كلها كانت تنم عن محض حرصه الدائم على تمكين المؤتمر من الإقلاع في عمله وتكثيفه كمحفل وحيث للتفاوض المتعدد الأطراف بشأن مسائل نزع السلاح.

وفي الختام، نتمنى لكم السيد أوردزونيكيدزه ولأسرتكم الكريمة موفور الصحة والهناء، ونحن متأكدون أنكم ستبقون على اتصال وستظلون تتابعون أشغال مؤتمرنا وقضايا نزع السلاح، وسيكون لكم نصيب معتبر لعرفان المجتمع الدولي عندما يتوصل المؤتمر، إن شاء الله، إلى الهدف المنشود في المستقبل الذي نتمناه قريباً لما استثمرتم من مجهودات لهذه الغاية. وشكراً.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أعطي الكلمة الآن إلى سفيرة سري لانكا الموقرة. لكم الكلمة سعادة السفيرة.



**السيدة سينيفيراتني (سري لانكا) (تكلمت بالإنكليزية):** سيدي الرئيس، أود، في البداية، أن أعرب عن تقديرنا لعقدكم مؤتمر نزع السلاح في دورة استثنائية للإشادة بعمل السيد سيرغي أوردزونيكيدزه، الأمين العام للمؤتمر والممثل الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة، وأود أن أضم صوتي إلى البيان الذي أدلت به ممثلة المكسيك نيابة عن مجموعة الـ ٢١.

وإن المسار الدبلوماسي الطويل والبارز للسيد أوردزونيكيدزه الذي مثّل خلاله الاتحاد السوفياتي السابق وفي وقت لاحق الاتحاد الروسي معروف جيداً. وقد قام، على المستوى المتعدد الأطراف، بأداء مهمات في نيويورك وجنيف وعُيّن لاحقاً كنائب لوزير الشؤون الخارجية في الاتحاد الروسي. وتعد هذه التجربة شهادة واضحة على مساره المهني اللامع في السلك الدبلوماسي. ونرى أن مكتب الأمم المتحدة بجنيف بوجه عام، ومؤتمر نزع السلاح بوجه خاص، محظوظان للاستفادة من التجربة الواسعة للسيد أوردزونيكيدزه خلال فترة ولايته التي دامت تسع سنوات.

ويعرب وفد بلدي عن ترحيبه وتقديره للمساهمة التي قدمها السيد أوردزونيكيدزه للمؤتمر، لا سيما من خلال إبقاء موضوع نزع السلاح موضع اهتمام بالغ لدى الأمين العام للأمم المتحدة. ومما لاشك فيه، أن هذا النهج البناء الذي توخاه في عمل المؤتمر على مستوى رفيع بلغ ذروته عندما توجه الأمين العام للأمم المتحدة بخطاب إلى هذه الهيئة الموقرة في وقت سابق من هذا العام. وتجلت جهوده في هذا الصدد من خلال تنظيم الاجتماع الرفيع المستوى لجميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة في أيلول/سبتمبر العام الماضي بشأن تنشيط عمل المؤتمر من أجل المضي قدماً بالمفاوضات المتعددة الأطراف.

ولاحظت، على مستوى شخصي، الخصال الإنسانية التي تحلى بها السيد أوردزونيكيدزه والتي تجلت بوضوح من خلال روح الفكاهة التي يتمتع بها. والحق أننا سنفتقده. وأنتهز هذه الفرصة لأعرب له عن تهانينا الحارة لأدائه لمهام ولايته بنجاح كبير وأتمنى له تمام التوفيق في مساعيه المقبلة.

**الرئيس (تكلم بالإنكليزية):** شكراً، سعادة السفيرة. وأود أيضاً أن أشكر على كلماتك الرقيقة الموجهة إلى الرئاسة. أعطي الكلمة الآن لسفير إيران الموقر. لكم الكلمة سعادة السفير.

**السيد سجادي (جمهورية إيران الإسلامية) (تكلم بالإنكليزية):** أود، في البداية، أن أضم صوتي إلى البيان الذي أدلت به ممثلة المكسيك نيابة عن مجموعة الـ ٢١. وأود أن أنتهز هذه الفرصة لأهنئكم، سيدي الرئيس، على الطريقة التي تتولون بها رئاسة مؤتمر نزع السلاح. وأعرب عن تقديري لجهودكم من أجل عقد هذا الاجتماع خارج الجدول الزمني لاجتماعات المؤتمر بغية إتاحة الفرصة للوفود كي تعرب عن تقديرها لما بذله سعادة السيد أوردزونيكيدزه من عمل دؤوب خلال عدة سنوات.

وقد علقنا أهمية بالغة على المؤتمر بصفته الهيئة الوحيدة المتعددة الأطراف للتفاوض في ميدان نزع السلاح. وعلينا أن نحفظ بطابع هذه الهيئة الموقرة ودورها وغرضها، مع إيلاء أولوية قصوى لنزع السلاح النووي. وقد عمل السيد سيرغي أوردزونيكيدزه لفترة تسع سنوات تقريباً كأمين عام للمؤتمر. وخلال هذه الفترة، قدم مساعدة كبيرة للمؤتمر ورؤسائه. ونظراً لنقص الإرادة السياسية لاستئناف عملية نزع السلاح النووي، لا يمكن للمؤتمر بدء المهمة الرسمية التفاوضية. غير أن العمل المهم الذي قام به السيد أوردزونيكيدزه والصبر الذي تحلى به أمران يستحقان الثناء. ونتمنى للسيد أوردزونيكيدزه أفضل المني في حياته الجديدة وننتهز هذه الفرصة لنعرب عن تأييدنا للأمين العام الجديد للمؤتمر.

**الرئيس (تكلم بالإنكليزية):** شكراً، سعادة السفير على البيان الذي أدليتم به وعلى الكلمات الرقيقة الموجهة للرئاسة.

هل من وفد آخر يريد أخذ الكلمة؟ لا يبدو أن الأمر كذلك.

يشرفني أن أعطي الكلمة الآن للأمين العام لمؤتمر نزع السلاح، السيد سيرغي أوردزونيكيدزه.

**السيد سيرغي أوردزونيكيدزه (الأمين العام لمؤتمر نزع السلاح) (تكلم بالإنكليزية):** شكراً جزيلاً، سيدي الرئيس، لإعطائي الكلمة، وشكراً جزيلاً لجميع الأعضاء الذين أدلوا ببيانات والذين حضروا، وعلى وجه الخصوص زملائي وأصدقائي السفراء من مختلف البلدان، فمنحوني دعمهم خلال فترة ولايتي. وما زلت هنا معكم لمدة أسبوعين كأمين عام، ولو أنني لا أتوقع أن يأتي المؤتمر بمعجزة. وإنني لأقدّر حق التقدير مساعدتكم وتعاونكم وتعاطفكم معي، فضلاً عن مرونتكم وحسن استعدادكم الدائم. كما أعرب عن تقديري الخاص للأمين العام الذي أوكل إلي هذا العمل المهم بأن أكون مثله لدى مؤتمر نزع السلاح كأمين عام للمؤتمر. وأعتقد أنه واحد من أشد الأعمال صعوبة وأكثرها إثارة للتحديات في الأمم المتحدة.

وفي الواقع، تعد هذه آخر جلسة عامة أحضرها بصفتي الأمين العام لمؤتمر نزع السلاح وكمممثل شخصي للأمين العام للأمم المتحدة لدى المؤتمر. وأنتهز هذه الفرصة القيّمة لأعرب لكم جميعاً عن تقديري لما بذلتم من تعاون مهني مهم. وأقر بأنني لم ينصرف انتباهي عنكم أبداً وأنا أجلس في هذا المنبر، كما أنه لم ينصرف أبداً عن مواقفكم وشواغلكم ودواعي قلقكم وعزمكم على إنجاز مهامكم. وشعرت دوماً بأن من واجبي مساعدتكم حسب ما تسمح به الصفة التي أتمتع بها.

لقد حظيت بشرف خدمة مؤتمر نزع السلاح والأمم المتحدة وقضية نزع السلاح المتعدد الأطراف خلال هذه السنوات التسع. وتعلمون جميعاً أنني أؤمن إيماناً راسخاً بهذه

القضية وأتمس لها. وهذا ما يجعل المؤتمر مصدر اهتمامي، وبطبيعة الحال، سبب آلامي. وإنني ملتزم بهذه القضية لأنها عنصر أساسي من عناصر بناء عالم آمن وأكثر ازدهاراً.

وسوف أبوح لكم بشيء. يعقد الأمين العام كل عام تعاهداً مع جميع وكلائه، الذين ينهضون بأهداف الأمم المتحدة، ويطالبهم هذا التعاهد بعرض ما سيقومون به وما قاموا بإنجازه وما لم ينجزوه وما قاموا بإنجازه جزئياً وهلم جراً. وكنت لعدة سنوات في طليعة كبار المديرين في الأمم المتحدة وفقاً للتقديرات غير الرسمية، بيد أنني لم أصنف هذا العام من بين كبار المديرين لأنني أشرت، في الجزء من التعاهد الخاص بي والذي يعدّ حوالي ٥٠ صفحة، إلى أنني سأبذل قصارى جهدي لتعزيز عمل مؤتمر نزع السلاح. فحصلت على درجة سلبية. وهكذا فإنني أتحمّل المسؤولية كاملة فلا تقلقوا لأن النهج السليبي الذي اتبعته هو الذي منعكم من التوصل إلى اتفاق بشأن هذه المسألة.

وأعتقد أن نزع السلاح المتعدد الأطراف أمر أساسي إذا أرادت الأمم المتحدة أن تنجز مهمتها الشاملة. ويعد مؤتمر نزع السلاح عنصراً رئيسياً في هذا الجهد. ويضطلع السفراء الحاضرون في هذه القاعة بمسؤولية هائلة نيابة عن المجتمع الدولي والأسرة البشرية. الأمر على هذه الدرجة من البساطة. وأدرك سبب صعوبة إحراز تقدم في مجال نزع السلاح وهذا السبب هو أننا لا نعتمد القرارات التي تعتمدها الهيئات الأخرى والقرارات التي لن يتذكرها أحد بعد بضع سنوات. غير أننا نسعى جاهدين إلى اعتماد قرارات في الأمم المتحدة. ولكننا هنا لا نكافح من أجل هذه القرارات. وتوجد هنا مشاكل سياسية كبرى مطروحة وتعد المسألة، في بعض الأحيان، مسألة بقاء بالنسبة لعدة دول، وهي مشاكل لها مغزى عسكري وسياسي بعيد المدى.

ويجلب نزع السلاح ومنع انتشار الأسلحة الاستقرار وبناء الثقة بين الدول ويمكن أن يكون عنصراً من عناصر تهيئة الظروف المفضية إلى التنمية. ومن شأن الإنفاق العسكري السنوي الذي بلغ أكثر من ١,٥ تريليون دولار أن يجعلنا نلتزم بتقييم هذا الإنفاق بطريقة نقدية وتقييم نشاطنا على وجه الخصوص ولا سيما في أعقاب الأزمة الاقتصادية والمالية التي أثرت في الملايين من المتضررين المستضعفين في أرجاء العالم.

وعمدور مؤتمر نزع السلاح أن يكون قوة دافعة وركيزة أساسية ضمن نزع السلاح المتعدد الأطراف. وانبثقت عن المؤتمر معاهدات تاريخية عززت الأمن الدولي في حين تبين أن التعاون المتعدد الأطراف يمكنه أن يخدم المصلحة العالمية والوطنية على حد سواء. ومما يبعث على خيبة الأمل أن حالة الجمود التي نعاني منها اليوم في المؤتمر قد ألقت بظلالها على هذا السجل الحافل بالإنجازات.

ويجب أن أكون صريحاً - كما كنت كذلك عدة مرات من قبل من على هذا المنبر ومن على منبر نيويورك - وأن أقول لكم إن مصداقية المؤتمر في خطر بل ومستقبله أيضاً.

ومن الواضح أن الأصوات الداعية إلى نقل بعض أعمال هذا المؤتمر إلى محافل أخرى تزداد قوة ويتزايد الإصغاء لها. ويعكس هذا التطور الإحباط وخيبة الأمل العميقين اللذين يشعر بهما المجتمع الدولي إزاء عدم قدرة المؤتمر على تجاوز خلافاته وإظهار إرادة سياسية حقيقية.

وليس هناك شك في أن اعتماد برنامج عمل في عام ٢٠٠٩ - وأنا ممتن على وجه الخصوص لسفير الجزائر، الذي كشف عن مهاراته الدبلوماسية الرفيعة المستوى باعتماد برنامج العمل هذا - يمثل إحدى العلامات البارزة ولحظة فخر واعتزاز لي خلال ولايتي بجنيف لأنني ساعدته وساعدت أشخاصاً آخرين ممن سعوا إلى اعتماد هذا البرنامج. ويبين هذا الأمر القدرة الفريدة التي يتمتع بها المؤتمر حين يتم إيجاد التوازن الصحيح بين الحلول التوفيقية وتوافق الآراء.

وأشيد بالمؤتمر لما اتسم به من إرادة ورؤية سياسية وقيادة رشيدة وإحساس بالمسؤولية تمثلت في برنامج العمل. ويحدوني أمل صادق بأن نفس الشيء يمكن إيجاده مرة أخرى لتجديد هذا الإنجاز.

وقد استمتعت بالعمل معكم من أجل النهوض بقضية نزع السلاح المتعدد الأطراف. وهي قضيتنا المشتركة. ولم أشعر قط بأي شخص خارج قاعة المؤتمر بل كنت أشعر كأنني واحد منكم. وأحسست بأن نجاحكم هو نجاحي وغياب النجاح هو مشكلتي. ربما كان الأمين العام محقاً بمنحي درجة سلبية. وأحثكم - كما فعلت ذلك عدة مرات خلال السنوات الماضية - على أن تأخذوا دائماً في الاعتبار هذه الرؤية المتمثلة في إقامة عالم أكثر أمناً وإيجاد طرق مبتكرة تسمح للمؤتمر بالمضي قدماً بأعماله.

وأبقى على اقتناع بأن العالم في حاجة لمؤتمر نزع السلاح. ويتطلع الناس في أرجاء العالم إلى المؤتمر كي يتحمل مسؤوليته بجدية ويستخدم إمكانياته استخداماً كاملاً. وكما أن المؤتمر يتمتع بتاريخ حافل بالإنجازات ساعدت على جعل العالم أكثر أمناً، كما ذكرت منذ لحظات، كذلك أنا مقتنع بأن أمامه مستقبلاً مشرقاً - بطبيعة الحال إذا ما رغب أعضاؤه في ذلك.

سيداتي، سادتي، أصحاب السعادة، زملائي الأعزاء، أصدقائي الأعزاء، أتمنى لمؤتمر نزع السلاح وأعضائه أخلص التمنيات في المضي قدماً في تحقيق العمل الحاسم المتمثل في إقرار السلام والأمن الدوليين. وبصفتي دبلوماسياً، لا أتخلى فقط بالروح الإيجابية بل إنني متفائل لأن المثل المفضل لدي مفاده أن أي دبلوماسي، إذا كان دبلوماسياً بآتم معنى الكلمة، ينبغي أن يكون متفائلاً. وخلاف ذلك لن يكون شخصية دبلوماسية، لا سيما عندما يتعلق الأمر بالعملية المتعددة الأطراف التي تشمل أكثر من طرفين أو بعض المشاركين الذين يتصرفون مع بعضهم البعض. وفيما يتعلق بحالتنا، يتوقف نجاح المؤتمر على مشاركة ٦٥ دولة عضواً. وأتمنى أن تكونوا جميعاً متفائلين ولا تنسوا أنكم موجودون هنا بجنيف في إحدى أهم هيئات منظومة الأمم المتحدة، وبصفة عامة، إحدى أهم هيئات الشؤون المتعددة الأطراف. ولا أرغب بطريقة أو بأخرى في التقليل من شأن الأنشطة الأخرى للأمم المتحدة لكن، كما

قلت لكم، يعد نزع السلاح أهم شيء في هذا العالم. إن نزع السلاح يعني السلام والثقة والعلاقات الودية، وهو يعني أيضاً التنمية.

ولذا يقع على عاتقكم عبء كبير. ويجب أن تكونوا قادرين على القيام بهذه المهمة. وأتمنى لكم كل التوفيق ويحدوني أمل أنكم ستجدون حلاً بطريقة أو بأخرى. اعلّموا أنني سأتقاعد بصفتي وكيلاً للأمين العام وبصفتي مديراً عاماً وممثلاً خاصاً للأمين العام وكأمين عام للمؤتمر، غير أن مديركم العام سيتابعكم عن كثب وبعناية؛ نعم، وسأقوم بكتابة بعض المقالات كما سأقوم بإلقاء بعض المحاضرات بشأن مؤتمر نزع السلاح، هوويتي المفضلة وأشجاني لأنني أومن حقاً بعملية نزع السلاح. لذلك أتمنى لكم التوفيق في مسعاكم.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): شكراً، السيد أوردزونيكيدزه، لإلقاءكم خطاب الوداع. ونختتم أعمالنا اليوم في قاعة المجلس. وأعلن رفع هذه الجلسة العامة. رُفعت الجلسة على الساعة ١٢/٠٠.